العنوان:	أخوات الصفا تنظيم نسائى رائد فى تاريخ الحركة الوطنية
المصدر:	مجلة أمل
الناشر:	محمد معروف
المؤلف الرئيسي:	الدفالي، محمد معروف
المجلد/العدد:	مج 5, ع 13,14
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1998
الصفحات:	178 - 192
رقم MD:	408888
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink, AraBase, HumanIndex
مواضيع:	الاحزاب السياسية ، جمعية أخوات الصفا ، المغرب ، الحركات النسائية ، الحركة الوطنية ، حزب الشورى والاستقلال ، المرأة المغربية ، الجوانب الاجتماعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/408888

أخوات الصفا

تنظيم نسائي رائد في تاريخ الحركة الوطنية

ذ. محمد معروف الدفالي

مقدمة.

تأسست منظمة «أخوات الصفا»، في أحضان حزب «الشورى والاستقلال»، وباسم هذا الحزب، وتحت يافطته، كانت تقيم كل أنشطتها، وتمارس عملها. وكان من وراء هذا التأسيس مجموعة من العوامل، منها :

أ ـ السياق العام لحركة التحرر، التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ونهضة الحركة النسائية ـ عالميا وعربيا ـ ضمن نفس السياق، بشكل تأثرت به الحركة الوطنية المغربية بكل فصائلها.

ب ـ النزعة الليبرالية الإصلاحية، لدى "حزب الشورى والاستقلال" وإيمانه بالإصلاح الاجتماعي، حيث كان مفكروه يربطون بين قضية المرأة، ومسألة تمدين المجتمع وتحديثه، وينظرون إلى تحرير المرأة، باعتباره جزء من دعوتهم لتوفير الحريات الديمقراطية.

جـ ـ المسألة التنظيمية للحزب، حيث أسس الشوريون، مجموعة من التنظيمات الموازية، لاستقطاب منخرطين جدد، وتأطيرهم، من بينها تنظيمات خاصة بالمرأة، أهمها «جمعية النساء المغربيات»، التي كان مقرها بمدينة الدار البيضاء، و«جمعية أخوات الصفا».

كان زعيم «حزب الشورى والاستقلال»، ومؤسسه، محمد بن الحسن الوزاني، يؤمن بأن «المرأة شريكة الرجل في الحياة الاجتماعية»، وأن «نهضة الأمة برجالها، ونسائها، لا بفريق من أعضائها دون فريق»، لأن «كل نهضة ـ في نظره ـ تقوم على الرجل دون المرأة، إنما هي نصف نهضة»، لهذا طالب بتعليم الفتاة، وفسح المجال لها للمساهمة في الحياة، وفي نهضة المجتمع[1]، وإلى جانبه في الحزب، كان مجموعة من الرجال، ـ بمن فيهم بعض خريجي القرويين ـ، متحمسون للدفاع عن قضايا المرأة، مثل : الفقيه محمد بن عبد الله، أحد أعمدة الحركة الوطنية، في تأسيس المدارس الحرة، عموما، وأقسام تعليم البنات بها، على وجه الخصوص، وعبد القادر بن جلون، وعبد الواحد العراقي، وأحمد معنينو، وعبد الهادي بوطالب، وأحمد

بن سودة... وغيرهم. وتجدر الإشارة، إلى أن حماس الشوريين، وتعاطفهم مع قضايا المرأة، لم يقف عند القول أو الكتابة، بل تجاوزه، إلى الحرص على أن تكون، بناتهم وزوجاتهم، بل وأمهاتهم ـ أحيانا ـ ، نموذجا لما كانوا يؤمنون به من مبادئ، ويرفعونه من شعارات تحررية، فدفعوا بهن، إلى تحمل المسؤليات، وحضور اللقاءات والتجمعات، فساهمن في العمل وفي الإرشاد والتوجيه... وكان لهذا الدور العملي ـ إلى جانب العوامل السالفة ـ أثره الكبير، في استكمال الشروط لتأسيس «جمعية أخوات الصفا».

I ـ التأسيس والتنظيم والأهداف.

1 ـ **التأسيس والتنظيم**: تم عقد المؤتمر التأسيسي، لمنظمة «أخوات الصفا» بمدينة فاس، بتاريخ الجمعة 23 ماي 1947، بمشاركة وفود تمثيلية نسائية، من مختلف الأعمار، والطبقات الاجتماعية، ومن مختلف مدن المغرب، كما حضرته ممثلات عن «جمعية نساء المغرب»، وكان مغزى اللقاء هو التكتل حول حقوق المرأة، ودورها في النهوض بالبلاد، والمساهمة في تطورها. وكان الحضور في هذا المؤتمر مكثفا، قدرته إحدى المسؤولات، بأكثر من ثلاثة آلاف[2]، وهو رقم لا يهمنا التحقيق فيه كثيرا، بقدر ما تهمنا دلالة الإقبال، فحتى لو كان الحضور نصف الرقم، أو ربعه، فأهميته كبيرة، بالنظر إلى خصوصيات المرحلة.

وقد قررت المؤتمرات، في هذا المؤتمر، تأسيس تنظيم نسائي، أطلقن عليه، اسم «أخوات الصفا»، واتفقن على أن يكون مقره المركزي، بمدينة فاس، وعلى تأسيس فروع، في جميع جهات البلاد، ومدنها الكبرى ـ أساساً ـ، مهمتها نشر مبادئ الجمعية، وأهدافها، والسهر على تنفيذها. كما وافقن بالإجماع على مقررات المؤتمر، وبرنامج عمل، رسم الخطوط العريضة لتصورات المنظمة، اعتبرنه وسيلة، تساعد المرأة المغربية على «أن تخرج من الظلمات إلى النور، وأن تخطو في طريق المعرفة والتقدم»[3]. وتم ختم اللقاء بتحرير توصيات، التزمت الفروع بالسهر على تنفيذها، والالتزام بها.

لقد خلف المؤتمر التأسيسي، لجمعية «أخوات الصفا» ـ باعتباره أول مؤتمر نسائي بالمغرب ـ صدى كبيرا، في الأوساط المهتمة، وعلى أعمدة الصحافة العربية والافريقية، كما لاقت مقرراته نوعا من الاستحسان والتشجيع، والإقبال التدريجي على التطبيق[4]. فكان هذا أحد العوامل الأساسية، وراء عقد المنظمة مؤتمرها الثاني، بتاريخ 12 ـ 13 دجنبر 1948، في أفق تعميم التجربة وتطويرها، ومثل المؤتمر الأول، تم عقد هذا المؤتمر بفاس، بحضور نسائي مكثف، ضم ممثلات الجمعية، عن كل الفروع، خاصة فرعي مكناس، وسلا، اللذان كانا أنشط الفروع، كما حضرته ممثلات عن «جمعية النساء المغربيات». وبعد يومين من تدارس الأوضاع والآفاق، خرجت المؤتمرات بمجموعة مقررات، اعتبرت متقدمة، مقارنة مع مقررات المؤتمر الأول. وفي شهر يونيو 1951، عقدت الجمعية، مؤتمرها الثالث، الذي أولى المسألة التنظيمية، أهمية كبرى، سواء على المستوى المركزي، أو على مستوى الفروع، حيث طرحت ضرورة توسيع دائرة

المكتب المسير للجمعية، وتوزيع المسؤوليات، وتم تعين مكتب مؤقت، أنيطت به مسؤولية السهر على انتخاب المكتب الإداري الجديد، الذي جاء مشكلا من سبع عشرة عضوة[5]، وكانت نتائج هذا المؤتمر ملموسة، على المستوى التنظيمي، حيث تضاعف نشاط الجمعية، وتطورت علاقة المركز بالفروع، فانعكس ذلك على الانخراط، والتعاطف مع الجمعية، بتصاعد وثيرة الالتحاق بها، وكذا التعلق بمبادئها وبرامجها[6].

وفي نفس السياق التنظيمي، كان الانفتاح على التنظيمات النسائية الأخرى، ـ داخليا وخارجيا ـ، واردا في ممارسات الجمعية، فارتبطت بعلاقات تعاون وتعارف مع تلك الجمعيات، إذ تبادلت المراسلات ـ مثلا ـ مع «فاطمة نعمت راشد»، رئيسة الحزب النسائي الوطني بمصر، ولبت من خلالها، دعوة التضامن مع القضية المصرية، وقضايا الشرق عموما[7]، ومع جمعية «نهضة المرأة المسلمة»، التي كان مقرها الرئيسي، بمدينة تلمسان بالجزائر[8]...

أما هوية الجمعية، فحددتها عضواتها في كونها، تمثل النهضة النسوية بالمغرب، وأنها جزء من الحركة الوطنية «تحمل قسطها من رعاية القافلة، التي تسير نحو هدف الأمة الأسمى، والسير بها إلى مرماها الأبعد»[9] وأنها جمعية «تمثل الحركة النسوية الاصلاحية»[10].

2 ـ **الأهداف** : سجلت «أخوات الصفا» أن المرأة المغربية، في فترة الحماية كانت تعيش عيشة بدائية، لا تراعى لها حرمة، ولا حقوق، وتتخبط في ظلام من الجهل، وبحر من الإنحطاط[11]، وأن وضعيتها تخالف العصر، وتتناقض معه، بإقصائها عن ميادين العمل النافع، وإقصاء رأيها،وجعلها آلة صماء في يد الرجل، يديرها كيفما شاء، وأنى أراد[12]. وأرجعت عضواتها، مسؤولية الوضعية إلى ثالوت الجهل، والخرافات والأوهام، والعسف والإرهاق[13]»، إضافة إلى مجموعة من الآفات التي نتجت، عن انحراف المسلمين عن دينهم، موجهات للوضعية، انتقادات متوالية، من منطلق الإيمان بمركز المرأة في المجتمع البشري، ومواهبها التي تجعلها «سراج البيت وركنه الركين»، والمتحكم في مستوى الأسرة[14]، ودورها في التربية الصحيحة، وبناء عالم السلام والرحمة والمحبة[15]، وكذلك من منطلق الإيمان بسواسية المرأة والرجل، واقتصار أي فرق بينهما، على الأعمال الصالحة[16]. ومن هذه المنطلقات ـ كذلك ـ اعتبرت عضوات الجمعية، المرأة عماد، وركيزة النهوض والتقدم، ومقياس رقي الأمم[17] ورهنت تطور المغرب بمشاركتها[18] وعملها إلى جانب الرجل في كل الميادين.

ولتفجير طاقة المرأة المغربية، وإظهار مواهبها، وقدراتها، دعتها الجمعية إلى إصلاح نفسها، ومسايرة العصر، عن طريق الانعتاق من اسار الماضي، والتخلص من الانحصار في بوثقة المهام المنزلية، وتجاوز ذلك، نحو إبراز الشخصية، ومسايرة الزوج[19] في كل مهام الحياة، والمشاركة في الكفاح من أجل الوطن، الذي ينتظر تضحيات النساء في ميدان القومية[20] وطي المراحل، والتخلص من كابوس الظلم والاستبداد[21]، كما دعت الرجال مساعدة الحركة الإصلاحية

النسائية، وتأييدها، حتى تتضافر الجهود[22] وطلبت منهم فسح المجال لنهضة المرأة، والأخذ بيدها، حتى تؤدي رسالتها في الحياة[23]. وفي كل دعوات جمعية «أخوات الصفا» إلى المرأة المغربية نحو النهوض والنهضة، كانت تجربة المرأة الأوربية حاضرة، باستمرار، كما كانت حاضرة كذلك في الاستشهادات، نماذج المرأة عند الشعوب التي استلهمت التجربة الغربية، واستفادت منها في مجال تحرير المرأة، مثل مصر، والصين، واليابان.

ومن خلال أدبيات الجمعية، ومقالاتها، وخطب عضواتها يمكن إجمال أهداف ومقاصد «أخوات الصفا» في ما يلي :

- الكفاح من أجل تحسين الأحوال الاجتماعية والأخلاقية لجميع النساء المغربيات.
- حفظ كيان المرأة المغربية وصون شرفها وكرامتها.
- الخروج بالمرأة من طورالخنوع والعزلة إلى حياة الحرية والعمل النافع للبلاد.
- مشاركة المرأة في بناء صرح الوطن.
- تمتيع النساء بسائر الحقوق الديمقراطية.
- رفع رأس المرأة المغربية عاليا بين نساء العالم المتمدن.

فمن أجل الوصول إلى هذه الأهداف، وأشباهها نشطت عضوات الجمعية، على المستوى النظري، وعلى مستوى الممارسة والعمل.

II - **وسائط العمل.**

توسلت جمعية «أخوات الصفا» في عملها، بمجموعة من الوسائط، للتعريف بنفسها، وأهدافها، وتوسيع قاعدتها، وبقدر ما تنوع نشاط هذه الجمعية، تنوعت وسائطها، التي نسوق بعض أمثلتها.

1 - **الصحافة :** خصصت جريدة «الرأي العام» لسان «حزب الشورى والاستقلال»، منذ بداية صدورها، قسما من صفحاتها لمعالجة قضايا المرأة أطلقت عليه اسم «القسم النسوي»، وتراوحت المادة المنشورة بهذا القسم - حسب الظروف والمستجدات - بين تغطية أكثر من صفحة من الجريدة، وبين نصف صفحة أحيانا، فكانت بذلك منبرا صحافيا نسويا مهما، سواء فهمنا الصحافة النسوية، بمعنى كل ما يكتب عن المرأة، أو بمعنى ما تكتبه المرأة عن المرأة. وكانت هذه الجريدة أول من خصصت جزء من صفحاتها، لإسماع صوت المرأة، قبل أن تنسج على غرارها جرائد وطنية أخرى، إضافة إلى أنها جعلت حق الكتابة في المواضيع النسائية، مشاعا بين كل المهتمين بقضايا المرأة، حيث وجهت نداء في ذلك للجميع، وخاصة النساء المثقفات، لبسط آرائهن[24]. أما مواضيع «القسم النسوي»، من الجريدة، فتضمنت مقالات تدافع عن المرأة وحقوقها، وتدعو إلى الارتفاع بمستواها الثقافي والفكري، عن طريق تعرية واقع النساء المغربيات وبسط الآراء المختلفة حوله، واقتراحات طرق تجاوزه، كما اهتمت بالتغطية الصحافية، لكل ما له علاقة بالنشاط النسائي، خصوصا مؤتمرات، وأنشطة جمعية

«أخوات الصفا»، حيث كان هذا «القسم»، أحد أدوات ووسائل نشر مبادئ هذه الجمعية، بل لسان حالها الذي يوسع من عدد متتبعي نشاطها. وقد لاقى «القسم النسوي» من جريدة «الرأي العام»، إقبالا من طرف المهتمين والمهتمات، لدرجة أصبح معها، أحد عوامل انتظار موعد صدور هذ الجريدة، باعتباره مرآة لعمل «أخوات الصفا»، و«منبر الصراحة بالنسبة للفتاة المغربية الناهضة، والميدان الذي تتسابق فيه، وتتبارى أقلام الكاتبات، والدليل الشاهد بتطور المرأة المغربية في ميدان الثقافة والفكر»[25]، وكذلك «مدعاة للتنافس والتسابق بين فروع الجمعية في مختلف البلاد»[26].

ولم تكن مساهمة «القسم النسوي» بجريدة «الرأي العام»، مقصورة على المنافسة والتغطيات بل إنها تجاوزت ذلك، ليصبح صدى ما ينشر به، أحد بواعث اندفاع «كثير من نساء المغرب، إلى الانخراط في جمعية أخوات الصفا»[27] بمعنى أن الجريدة أصبحت أداة استقطاب، ساهمت في توسيع قاعدة الجمعية.

لقد خدمت جريدة «الرأي العام»، قضايا المرأة بنقلها لأخبارها، ومشاكلها، وشؤونها، ونشر المقالات والمناظرات. وتعطي الكتابات التي كانت تنشرها هذه الجريدة، صورة عن اهتمامات المرأة المتعلمة في فترة الأربعينات والخمسينات، والقضايا الأساسية التي كانت تشغل بالها، كما تعطي صورة عن إيمان هذه الجريدة، بدور الصحافة، في التهذيب والارتقاء، وكان اهتمامها بقضايا المرأة، يجرها إلى الاهتمام بقضايا الأسرة والطفل، والبيت، والمطبخ، والأدوية.. ويبدو من خلال ما كانت تنشره «الرأي العام» حول المرأة أن من بين ما تم السعي وراءه، بالإضافة إلى الإصلاح، ومن خلاله، محاولة خلق وعي ثقافي نسائي، والمساهمة في تكوين رأي عام نسائي للدفاع عن حقوق المرأة وبالتالي عن جزء من حقوق المجتمع، ومحاولة تطوير وتعديل مناهج المرأة، وقضاياها، وآرائها بطريقة تشترك فيها المرأة فعلا بالرأي، ولا يبقى ذلك مقصورا على الرجل وحده، وكذلك العمل من أجل استكتاب أقلام نسائية، ونشر النظريات والآراء الجديدة حول المرأة، في أوساط المجتمع عن طريق الترجمات، التي يمكن أن تغذي الحياة الاجتماعية، والجدير بالإشارة، أن أسلوب النساء اللواتي كتبن على أعمدة القسم النسوي بجريدة الرأي العام، كان أميل إلى توظيف الصحافة أداة تحرر، بمعنى أنهن كن مناضلات من أجل قضايا المرأة، كجزء من قضايا المجتمع، ولم يتعاطين الصحافة كمهنة، ولعل هذا من الأسباب التي أصبغت على مقالاتهن نوعا من الحس التربوي.

2. **وسائط أخرى**: إلى جانب «القسم النسوي»، بجريدة «الرأي العام» الذي كان أهم وسيلة، للدعاية، وتبليغ الأهداف بحكم قدرة الصحافة على الوصول إلى أماكن قاصية، استعملت «أخوات الصفا»، وسائل أخرى للتعريف، بمقاصدها، ونشر مقرراتها، واستقطاب المزيد من المناصرات والمناصرين لها، من بينها :

أ ـ المؤتمرات : حيث كانت الجمعية تحرص على استدعاء أكبر عدد ممكن من النساء

للحضور، كما كانت تحرص على فتح نقاشات مباشرة بين الحاضرات في قاعة المؤتمر، لترسيخ الفكرة والاقتناع بها، قصد إمكانية نشرها في الأوساط التي لم تحضر المؤتمر.

ب ـ اللقاءات والاجتماعات : التي كانت تعقدها عضوات الجمعية، على المستوى المركزي، أو على مستوى الفروع وكانت تلك الاجتماعات واللقاءات، تتم في مقرات «حزب الشورى والاستقلال»، وفي منازل عضوات الجمعية، أو منازل بعض أعضاء الحزب، وفي أبهاء المدارس الحرة التابعة للشوريين، فمنذ تأسست الجمعية، أبلغ الفقيه محمد بن عبد الله، عضواتها، بأن مدارسه، ومدارس زملائه، رهن إشارة «أخوات الصفا»، للاستفادة منها في الاجتماعات واللقاءات[28].

جـ ـ أنشطة الفروع : كانت فروع الجمعية تنظم بين الفينة والأخرى، أنشطة في شكل احتفال بمناسبات، مثل مناسبة عيد المولد، ومناسبة نهاية السنة الدراسية، وكانت هذه الأنشطة تقام بالمنازل، والدور، أو بساحات المدارس الحرة، وتتخللها أنشطة أدبية، وفنية، وسياسية، تلقى فيها الخطب، والكلمات، والأناشيد القومية، والحزبية، وتقدم الروايات التمثيلية، وبعض الأغاني[29]، وكان مقصد هذه الأنشطة، العمل على نشر الوعي النسائي، بموازاة مع الحس الثقافي، والوعي الوطني والقومي، إضافة إلى تشجيع الواعدات، من الطاقات النسائية، ومما كان يضفي على هذه الأنشطة، حماسا إضافيا، حضور قيادات المنظمة، ونساء من عائلات رموز الحزب، مثل والدة محمد بن الحسن الوزاني[30].

د ـ حضور استقبالات القصر : كان القصر، ركنا أساسيا في الحركة النسائية بالمغرب، بعد الحرب العالمية الثانية، بفضل العطف، والتشجيع الذي أولاه السلطان للحركة، واستقباله المعنيات بها، في عدة مناسبات، ومنذ أن قدم «حزب الشورى والاستقلال»، «جمعية أخوات الصفا» للسلطان، أصبحت الجمعية تحضى باستمرار بالدعوة إلى القصر، في مختلف المناسبات[31] خاصة مناسبة عيد العرش، التي كانت تقام فيها، مهرجانات أدبية نسائية، بالقصر، من طرف المنظمات النسوية[32]، ولم يكن السلطان يستدعي الجمعيات النسوية، للاستماع إلى أهدافها، وما قطعت من أشواط، فقط، بل كان يقدم لها العون في كل مناسبة، فأثناء تأسيس جمعية «أخوات الصفا» ـ على سبيل المثال ـ قدم للقائمات عليها، منحة للاستعانة بها على تنفيذ بعض المشاريع[33].

يضاف إلى التشجيع الملكي الذي كانت تلقاه الجمعية، تشجيع الأميرة عائشة، فقد كانت الأميرة بالنسبة لأخوات الصفا، زعيمة فتاة المغرب وقدوتها الممتازة، وقائدة النهضة النسوية[34]، وزعيمة الانقلاب[35]، وكانت الأميرة تستقبل وفودا عن الجمعية وفروعها، بين الفينة والأخرى، وتستمع إلى تقاريرهن، ومشاريعهن، وتقدم إليهن المساعدات للتغلب على بعض العراقيل[36]. وفي كل اللقاءات والاستقبالات، التي كانت تحظى بها جمعية أخوات الصفا بالقصر، كانت عضوات الجمعية، تحرصن أشد ما يكون الحرص، على التعريف بمقصادهن، وخطواتهن، والآفاق المستقبلية لجمعيتهن.

III- واجهات العمل والإصلاح.

1 ـ **التعليم**: اعتبرت جمعية «أخوات الصفا»، الجهل من الأسباب الرئيسية المسؤولة، عن الوضع المزري للمرأة المغربية(37)، وصنفت المرأة الجاهلة، قضاء مبرما، على مستقبل الأبناء، وجناية على الأمة، «لا تسعد زوجا، ولا تدبر منزلا، ولا تحسن تربية»(38)، كما اعتبرت أماني المغرب المنشودة، غير قابلة للتحقيق، إلا بوجود نساء متعلمات، قادرات، على تأدية واجبهن موفورا(39)، وكانت العلاقة بين إعداد الشعب وإعداد الأم التي هي بمثابة مدرسة، حاضرة باستمرار، في استشهادات، قيادات الجمعية، وبناء عليه، آمن بوجوب أن يصبح التعليم هدفاً أسمى لكل امرأة(40)، بل ربطن بين هذا الهدف، وحب الوطن(41) لأن العلم، وسيلة للنهوض والتحرر، ومفتاح للفكر والعقل، «ضروري للمرأة في كل مرحلة من مراحل حياتها، هو الذي يلهمها الواجبات المنوطة بها نحو منزلها، ومعاملة زوجها، وهو الذي يرشدها إلى الطريق السوي، في معاملة الوالدين، والأقارب، ومعاشرة الخادمات، وهوالذي يسدد خطاها في طريق الاقتصاد، وإدارة منزلها، وتربية أبنائها»(42).

ومن هذه المكانة التي أعطتها الجمعية للتعليم، وتصوره الأداة الرئيسية التي يمكن للمرأة بواسطتها، تغيير أوضاعها، والمساهمة في خدمة المجتمع والبلاد، ركزت المقررات، وبرامج العمل التي انبثقت عن المؤتمرات، على :

- مكافحة الجهل والأمية عند المرأة
- الدعوة إلى تعليم البنات وتربيتهن في كل النواحي
- السعي في نشر التعليم بين كل طبقات النساء في الحواضر والبوادي
- تقديم المساعدات المادية والمعنوية للمعوزات، الراغبات في التعليم.

ولم يكن مسعى مطالبة جمعية «أخوات الصفا»، بتعليم الفتيات ـ حسب إحدى منظرات الحركة النسائية الشورية ـ هو «مجرد أن يعرفن قراءة عناوين الأفلام المصرية، أو الفرنسية، أو قراءة (صحف الموضة)، وقراءة القصص الغرامية، التي ليس لها من الحب إلا الأنانية القاسية»، وإنما كان «تهذيب الفتيات المغربيات لكي يصرن عضوات، عاملات في المجتمع [مبصرات] بالدور الذي عليهن أن يقمن به في داخل العائلة، ولفائدة الأمة المغربية(43)». وقد وجهت الجمعية انتقادات، لنظام اقتصار دراسة الفتاة على الشهادة الابتدائية ـ الذي كان معمولا به آنذاك ـ واعتبرته غير مفيد فطالبت بضرورة متابعة، برنامج الباكالوريا، ثم التخصص في نوع من أنواع العلم، بالنسبة للمستعدات، والقادرات على ذلك، أما غيرهن، فطالبت من أجل تكوينهن بإنشاء مدارس تكميلية خاصة بالإناث، يتابعن فيها الدراسة بعد الحصول على الشهادة الابتدائية، لمدة أربع سنوات. تُخصص السنتان الأوليتان للثقافة العامة، والسنتان الأخيرتان لقواعد الصحة العامة،وتدبير المنزل، وتربية الأطفال، والأشغال اليدوية، كالضرب على الالة الكاتبة، ومسك الدفاتر، مع إضافة بعض المواد، باختلاف بين القرى والمدن، هي ما

يتعلق بتربية الدواجن والماشية، وصناعة الجبن وغيرها، في المدارس التكميلية القروية، ومبادئ علم النفس، وفن التربية والتعليم في المدارس التكميلية الحضرية[44].

أما مفهوم التعليم لدى الجمعية، فلم يكن مقتصرا على ما يتعلق بالقراءة والكتابة وحدها، بل كانت المهن والحرف مدرجة في نفس التصور، حيث أكدت المؤتمرات على «تعليم طائفة من النساء فن الحجامة، وتصفيف الشعر، وتعليم طائفة كذلك إتقان الخياطة العصرية للحلل النسوية»[45]. ومثلما اهتمت «أخوات الصفا»، بالفتيات، اهتمت بالنساء اللواتي تجاوزن سن التمدرس، فدعتهن إلى التخلص من عقدة فوات الأوان، وصعوبة تدارك ما فاتهن زمن الطفولة[46]، كما دعتهن إلى الالتحاق بالدروس المنظمة لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، والأمور الضرورية لتربية الأطفال، وتدبير المنزل، وبالدروس العملية المنظمة لتعليم الخياطة والطرز، وغيرها[47]. وفي السياق العملي، فتحت الجمعية، فصولا خاصة، لمحاربة الأمية لدى النساء، ببعض المدارس التابعة لرجال الحزب في أوقات خاصة، لاقت إقبالا واضحا، ودعت جميع الهيئات المشتغلة بالتربية والتعليم، إلى إيواء أكثر عدد من البنات الفقيرات، المهملات، مجانا، إذا ضاقت بهن المعاهد العمومية، وإلى إنشاء خلايا للجمعية في أحياء بعض المدن، لبث الدعوة إلى تعليم البنات[48]. وكانت قيادات، وأعضاء «حزب الشورى والاستقلال»، خير مساعد لعضوات الجمعية، على تحقيق بعض أهدافهن في مجال التعليم، بمناصرتهم، أطروحات تعليم المرأة، ودفاعهم عن ذلك، على أعمدة جريدة «الرأي العام»، وتقديم الدلائل ضد خصوم هذا المنحى، وإبراز عدم تناقضه مع الإسلام، ثم بفتحهم المدارس الحرة التابعة لهم في وجه الفتيات، وفي وجه أنشطة الجمعية، الخاصة بمحاربة الأمية، ولعل أبرز ما يترجم مناصرتهم لتعليم المرأة بكل وضوح، كثرة الأقسام النسوية بالمدارس التابعة لهم، وتوفرهم، على أكبر مدرسة، شيدت لتعليم البنات في المغرب، أواخر الأربعينات، وهي «مدرسة الأميرة عائشة» بفاس، وعلى «مدرسة البنات» التابعة «لمدرسة ابن غازي» - بفاس كذلك - التي كانت تؤهل الفتيات للأقسام الثانوية[49].

وتأكيدا على تشجيع المرأة، على التحصيل المعرفي، كانت «أخوات الصفا»، تقيم مهرجانات تكريمية للناجحات، والمحصلات على الشواهد، يمتزج فيها الاحتفال، مع تأكيد الدعوة إلى التعليم ونشر المبادئ والأهداف، وبموازاة ذلك، كانت جريدة «الرأي العام»، قد سنت سنة، تجلت في المواظبة على نشر أسماء الناجحات، في نهاية كل سنة دراسية، ونشر بعض الخطب، والكلمات التي تلقيها الفتيات في الأيام التكريمية.

2- **محاربة التقاليد والعوائد الضارة**: لم تكن المرأة المغربية - في نظر أخوات الصفا - مسؤولة مباشرة عن عدم مساهمتها، في توجيه الرأي العام المغربي، بل كانت مسؤولية ذلك، تقع على سلطان العوائد، الذي أثر «أثرا كبيرا في حرمانها من التعليم، والمشاركة في مهام الأمة» عن طريق «الحكم عليها في قعر بيتها، كقطعة من متاعه [ف] خفت صوتها، وانعدمت

شخصيتها، وفُقد رأيها في توجيه الأمة»[50]، لهذا ربطت الجمعية بين تحرر المرأة، وبين التخلص من بعض العوائد، فطالبت بنبذها، ومكافحتها في الأوساط المغربية، عن طريق تنظيف أفكار المرأة، وتوعيتها، وسن نوع من القطيعة مع الماضي، ودعت على سبيل المثال ـ إلى محاربة المعتقدات الخرافية، التي لصقت بالإسلام، من المشعوذين والدجالين، مثل التمسح بأضرحة الأولياء، وما شابهه من المعتقدات الفاسدة[51] كما دعت إلى الحد من عوائد الإسراف، والتمظهر، لأنها أفقرت كثيرا من الأسر، وخربت كثيرا من البيوت، وجعلت الفتاة آفة على عائلتها، قبل الزواج، وعلى زوجها، بعد الزواج. وفي هذا الباب منعت مقررات الجمعية، التحلي ببعض المجوهرات، وبأصناف معينة من الملابس، أثناء الأعراس والحفلات العائلية، وركزت على ضرورة تحديد وتنظيم مدة الأفراح العائلية،، بما فيها الأعراس، والعقيقة، والختان، وكذا تحديد، وتنظيم مدة الحداد، كما ركزت على الامتناع عن تقديم الهدايا الباهضة الأثمان[52]. وعلى العموم، كانت جمعية «أخوات الصفا» في هذا المجال، رافدا لمبادئ الحركة الوطنية، التي نادت بنفس المبادئ منذ نشوئها.

3 ـ **الإحسان والعمل الخيري** : عزت «جمعية أخوات الصفا»، انتشار التشرد، والتسكع والفقر، في المجتمع المغربي، في الأربعينات والخمسينات، إلى غياب قانون، يحمي ضحاياها،وانعدام جمعيات ومؤسسات، تعمل، لإنقاذهم، وإلى لامبالاة المسؤولين تجاههم، وتجاه إصلاح أحوالهم، باعتبارهم، شطرا كبيرا من الأمة[53]، ومن أجل المساهمة النسبية في إنقاد الوضع، دعت عضواتها، والمتعاطفات مع مبادئها، وأهدافها، إلى التحلي بروح الإحسان، والأعمال الخيرية، معتبرة ذلك، أحد ضرورات الإصلاح الاجتماعي، وأحد أوجه مسايرة المرأة المغربية لروح العصر[54]، وانتفاضها ضد تقاليد القرون الوسطى، التي حرمت النساء من الأعمال الخيرية، رغم قدرتهن على تحمل ما لا يستطيعه الرجال في هذا الباب[55] كما حملت على عاتقها، منذ التأسيس، ضرورة إسعاف الفقيرات، وتسديد تكاليف دراستهن، وكسوتهن، والعناية بالأطفال المعوزين والمشردين، وانتشال العجائز من هوة الجهل والفقر والمرض، وأكدت على ذلك في مؤتمراتها.

وكان موضوع طريقة محاربة الفقر، وفعل الإحسان من المواضيع التي شغلت رائدات الجمعية، وأثارت بينهن بعض النقاشات، انصبت على التفريق بين العمل الإحساني المجتمعي الإيجابي، وبين تلبية إلحاحات المتسولين، وخلصت إلى تعريف الإحسان، بأنه السعي إلى رفع مستوى المحيطين بالشخص، من المجدين المخلصين، وإنفاق الأموال، في أوجه الإصلاح السليم[56]، ومن مظاهر الإحسان التي بدا فيها عمل «أخوات الصفا»، بشكل واضح، ميدان التعليم، حيث انصب اهتمام الجمعية في جزئه الأكبر على العناية بالمعوزين، وساهمت في مشروع «مدرسة الشعب» الحرة المجانية بفاس، بالإنفاق على بناء فصل يضم خمسين فتاة، حمل اسم الجمعية، وقدمت للإدارة، كمية وافرة، من الأدوات المدرسية[57]، كما كانت تحرص ـ سنويا ـ على كسوة الناجحين والناجحات، بهذه المدرسة والعناية بهم[58].

4. **الحجاب والسفور**: نمدحت جريدة «الرأي العام»، مرة، الفتاة العصرية بقولها : «الآنسة فاطمة التهامي، مثل حي للفتاة المغربية العصرية، تخرج سافرة، لابسة الزي الأوربي، تركب الدراجة، وتقود السيارة، تتقن اللغة الفرنسية، والإيطالية، وتتفاهم بالإنجليزية»[59]. ويلاحظ في هذا الوصف أن من بين مواصفات العصرنة لدى الفتاة، السفور، واللباس الأوربي. فمثل كل الحركات النسائية في العالم العربي، كانت قضية الحجاب والسفور، واردة ضمن القضايا التي اهتمت بها «أخوات الصفا»، فقد انتقدت الجمعية، التشدد في الحجاب، واعتبرته أحد نتائج انحراف المسلمين عن جادة الدين، وتحويلهم المرأة «متاعا يصان عن العيون، خشية الذئاب، ويحجب عن الأبصار خوف العار والشنار»[60]، كما عزت إليه تعطيل مواهب النساء، وجعلهن كالعضو الأشل في جسم الأمة، وطالبت بالتخفيف منه، والعودة به إلى ما كان عليه في عصور الإسلام الزاهرة، جريا على ما فهمه العلماء المخلصون، من نصوص الكتاب والسنة[61]، وفي البديل عن الحجاب، اقترحت الجمعية الاقتباس عن الزي الأوربي، دون الخلط بين التحرر،وبين التبرج والرذيلة، وخلع جلباب الحياء، باسم المدنية العصرية، إذ في هذه الوجهة، انصبت مقررات المؤتمرات، حول لباس المرأة، فوصفته بالبسيط المحتشم[62]، واجتهدت مقالات العضوات التي كانت تنشر على أعمدة جريدة «الرأي العام»[63].

ورغم أن عضوات الجمعية، كن مؤمنات، بكون المرحلة هي مرحلة انتقالية صعبة، تفرض تحمل ما تثيره من استفزازات، فإن الفهم الخاطئ الذي تلقاه، بعض الرجال من وراء سفور الفتيات، وتعرضهم لهن في الشوارع، بالكلام الفاحش، ضايق الجمعية، بشكل ترجمته بعض مقرراتها، التي حرصت على رفع تقرير خاص بالأمر إلى السلطان، وإلى باشوات المدن، للعمل على حفظ كرامة المرأة، وردع كل من يتعرض لها بسوء، كما التمست من السلطان أن يأمر الولاة، وأولي الأمر، بنصب حرس خصوصي في الشوارع، يحمي المرأة، ممن يتعرض لها، بإشارات فاجرة، أو كلام فاحش[64]. وكانت الجمعية، من خلال هذا المطلب، وأمثاله، تبين كون النساء، أكثر اعتمادا، أو تعويلا على القانون والمجتمع ، طلبا للحماية.

5. **الأحوال الشخصية**: كانت طبيعة العلاقة التي تربط المرأة بالرجل، في المجتمع المغربي من القضايا التي شغلت جمعية «أخوات الصفا»، فأولتها بعض الاهتمام، خصوصا في أشغال ومقررات مؤتمرها الثاني. وللمساهمة في وضع بعض لبنات إصلاح تلك العلاقة، وتصحيحها، ناقشت الجمعية ضرورة ترسيم حالات الزواج بطريقة قانونية، تضمنها العقود، ورفعت في شأن ذلك، ملتمسا إلى وزارة العدلية، لتنصيب عدلين في كل مدينة وقرية، يتوليان عقد الزواج مجانا، وفي سياق نفس الموضوع، ألحت الجمعية على ضرورة تحديد سن الزواج، بالنسبة للفتيات، وطالبت بمنع تزويجهن، قبل بلوغ سن السادسة عشرة، كما صنفت تعدد الزوجات، أحد آفات المجتمع، التي تترتب عليها، الكثير من السلبيات، فألحت على منعه ومقاومته، أو - على الأقل - تقنينه بعدم السماح به إلا في حالة توفر الشروط، التي اشترطها الإسلام لإباحته،

وتوفر الأعدار المقبولة، كعقم الزوجة، أو معاناتها من مرض عضال. وبنفس مستوى الإلحاح، رفعت الجمعية صوتها، بتنظيم الطلاق، والرجوع بأحكامه إلى ما كانت عليه في صدر الإسلام، وبإلغاء مفعول الأيمان، باعتباره ظلما فادحا في حق المرأة، والأبناء، وبالتالي في حق الأمة. كما طالبت بتخفيف وتعديل مسطرة المحاكم الشرعية، لأنها معقدة، ومجحفة في حق المرأة، وبالكتابة إلي القضاة من طرف وزارة العدلية، للفصل في القضايا المتعلقة بالنساء، مثل الحضانة، والخصام بين الزوجين، دون حاجة إلى تقييد مقال، ولا نصب وكيل، وذلك حفظا لكرامة الأسر المغربية، وردعا لاستعباد النساء، والمكر بهن[65].

6ـ **قضايا أخرى**: عالجت «أخوات الصفا»، في رسالتها الإصلاحية ـ بالإضافة إلى القضايا السابقة، مجموعة من القضايا النسائية الأخرى، هدفت من ورائها، إلى خلق نوع من التقارب والتآزر بين النساء، حيث دعت إلى الإخاء والتضامن بين مختلف طبقات المغربيات، والعمل على إزالة الفروق بين الغنيات المترفات، والفقيرات، ونقل التفاضل من ميدان الحلي والحلل، إلى ميدان المعرفة، والأخلاق، والخير والإحسان[66]، والتركيز على تبادل الأخبار النافعة، للاستفادة من تجارب وخبرات هؤلاء، وأولئك[67]، كما جعلت من التواضع صفة ضرورية، للمرأة التي ترغب في خدمة بلدها. وفي إطار ترسيخ التآزر، دعت الجمعية، الأسر التي تستخدم عاملات في بيوتها، إلى الإحسان إليهن، والقيام بحاجياتهن، في المأكل والملبس، أو دفع أجور إليهن شهريا، رعيا لحقوقهن، وتلافيا لما ينشأ عن إهمالهن من الفرار إلى دور العهارة[68] مثلما دعت عضوات الجمعية إلى البحث في المعامل والمصانع عن حال المرأة المغربية، وما تتقاضاه من أجر، ثم العمل على رفع مستواها[69] وكذا إلى الاستغناء ما أمكن، عن المنتوجات الأجنبية، وتشجيع المنتوجات والمصنوعات المغربية، لتشجيع الصناعة المحلية، والحرف اليدوية.[70]

خاتمة.

لقد تمحور مفهوم الريادة، في هذا العرض، حول سبق «أخوات الصفا»، بتأسيسها أول جمعية نسائية مغربية، وعقدها أول مؤتمر نسائي في تاريخ المرأة بالمغرب[71] وكذا صدعها بمجموعة من المطالب، بموازاة العمل من أجلها، بطريقة تشكل ثراتا مهما في تاريخ الحركة النسائية المغربية، لم تتم الاستفادة منه ـ كتجربة ـ في عمل التنظيمات النسوية التي تكونت فيما بعد، فكان الوقوف عند بعض المطالب، وبعض أشكال التنظيم ـ أحيانا ـ بنفس المستوى، أو أقل، أحد مظاهر عقم، وضعف تطور الحركة النسائية عندنا.

ورغم أن مطالب «أخوات الصفا»، كانت معتدلة، فإنها كانت ترمي إلى تحقيق أغراض اجتماعية نبيلة، من خلال تأكيدها على ضرورة تعليم الفتاة، وإتقانها تدبير المنزل، وبعض الحرف، وكذا واجباتها كزوجة، وكأم مربية، والإبانة عن دور في حماية المشردين، وتنفيذ بعض الأعمال الخيرية، إضافة إلى حثها على التضامن والتآلف، ومناقشة مسألة تقييد الزواج

والطلاق، ومسألة السفور بدرجة أقل، وحملتها على ما تبقى من مظاهر التخلف الاجتماعي، وهي مطالب كانت في مجموعها ترمي على المدى البعيد، إلى الانتقال بالمرأة من عصر «الحريم»، إلى عصر «التنوير» بتحريرها، ومساواتها مع الرجل، في أفق تكوين مجتمع متوازن.

ودون إجحاف كان دور الرجل حاضرا باستمرار في توجهات الجمعية، فهي لم تنس دور القصر وبعض رجال الحركة الوطنية، في المساعدة على تأسيسها، كما لم تنس التأكيد على ضرورة مساعدة الرجال لها، على بلوغ الأهداف والأماني، وتحقيق ما كانت تحمله من شعارات.

ويلاحظ في عموم أدبيات «أخوات الصفا»، حضور نموذج الحركة النسائية المصرية، بشكل كبير، وملفت أحيانا، ليست كتجربة سابقة فقط، بل كمقاس يجب السير على منواله، ويظهر هذا جليا في الاستشهاد بما قطعته المرأة المصرية من أشواط، وبمواقف ورموز الحركة النسائية هناك من الطهطاوي، إلى قاسم أمين، إلى ملك حفني ناصيف، وهدى شعراوي، وأمينة السعيد.

وإذا كانت «أخوات الصفا»، قد خاضت في السياسة الوطنية، بشكل غير مباشر، أو بسيط، فإن علاقتها بالحركة النسائية في الشرق، ساهمت في ملامستها بعض الوعي السياسي القومي،وبعض الاطلاع على قضايا الشرق دفعها إلى مناصرة نسائه خاصة وأهله عامة، معتبرة المغرب امتدادا لهذه البقعة من الأرض.

وعلى العموم، كانت جمعية «أخوات الصفا» ـ كما يثبت ذلك أدبياتها ـ واثقة من رسالتها، ومن بلوغ أهدافها، انطلاقا من إيمانها بناموس التطور، وبإيجابية ما كانت تقوم به من أعمال.

تبقى إشارة إلى أنه مع بزوغ فجر الاستقلال، عكفت الجمعية، على تجديد هيكلتها، ومطالبها بشكل يتناسب مع العهد الجديد، وصارت المطالب والأهداف، تطبع رويدا، ببعض التطرف الذي تفسره الرغبة في دمقرطة المجتمع المغربي، من خلال إنصاف المرأة، بعد أن تم التخلص من التناقض الأساسي الذي كان يشكله الاستعمار.

الهوامش:

(1) للاطلاع على رأي الوزاني في الموضوع انظر : المرأة المسلمة، ضمن كتاب : الوزاني محمد حسن : الإسلام والمجتمع والمدنية، بيروت، مؤسسة محمد حسن الوزاني، 1986، ص.ص. 195، 222.

(2) من نص الكلمة التي ألقتها الكاتبة العامة للجمعية، فاطمة العراقية، في حفل استقبال الأميرة عائشة، وفدا عن «أخوات الصفا»، بمناسبة عيد الفطر. انظر نص الكلمة بجريدة الرأي العام، السنة 1، ع. 21، 3 شتنبر 1947.

(3) من كلمة رئيسة المنظمة، حبيبة جسوسة في المؤتمر، أورد الفقرة عز العرب الوزاني، في كتاب «حدثني والدي»، بيروت ـ مؤسسة محمد حسن الوزاني 1990، ص. 62.

(4) قلم التحرير : من مؤتمر إلى مؤتمر ـ الرأي العام ـالسنة 2، ع. 86 ـ 31 دجنبر 1948.

(5) أم رجاء : جمعية أخوات الصفا بفاس تتابع نشاطها، الرأي العام، السنة 5، ع. 196 ـ 15 يونيو 1951.

أما تشكيلة المكتب، فجاءت كالتالي :

ماما العراقية	:	رئيسة
زهور التازية	:	خليفة
لطيفة العراقية	:	خليفة ثانية
أم رجاء	:	كاتبة
أم كلثوم الوزانية	:	أمينة المال
مليكة العلمي	:	خليفة الأمينة
مارية قباجة	:	قيمة الدروس
مليكة المندرية	:	مرشدة
خديجة العلمية	:	مفتشة الدروس
فاطمة كعاية	:	مفتشة
باني الوزانية	:	منسقة أعمال الجمعية
المستشارات	:	كنزة بوزيان
		فضول جسوسة
		خديجة العراقية
		فطومة صفايريةالسعدية الوزانية
		الزينة الوزانية

(6) المرجع نفسه.

(7) انظر الرأي العام، السنة 1، ع. 26، 8 أكتوبر 1947، و ع. 28 ـ 22 أكتوبر 1947.

(8) انظر الرأي العام، السنة 1، ع. 41 ـ 4 فبراير 1948.

(9) أم رجاء : من كلمة لها منشورة بالرأي العام، السنة 1، ع. 29، 5 نونبر 1947.

(10) من كلمة أم رجاء باسم أخوات الصفا في المهرجان السنوي الذي أقيم بالقصر الملكي بمناسبة عيد العرش. انظر الرأي العام، السنة 1، ع. 32، 29 نونبر 1947.

(11) من تقرير المؤتمر الثاني للجمعية : الرأي العام، السنة 2، ع. 86، 31 دجنبر 1948.

(12) مليكة المنظرية : المرأة في طور التجربة، الرأي العام، السنة 5، ع. 201 ـ 27 يوليوز 1951.

(13) المرجع نفسه.

(14) مالكة المنظرية : المرأة سر النهوض، الرأي العام، السنة 1، ع. 42، 11 فبراير 1948.

(15) الزهراء قاضية : ما القصد من تعليم الفتاة، الرأي العام، السنة 1، ع. 16، 30 يوليوز 1947.

(16) أم رجاء : المرأة في ميدان العمل، الرأي العام، السنة 1، ع. 5، 14 ماي 1947.

(17) من كلمة مارية القباج في المؤتمر التأسيسي. انظر الرأي العام، السنة 1، ع. 11 - 25 يونيو 1947.
(18) فاختة : أحب بلادي، الرأي العام، السنة 1، ع. 12، 2 يوليوز 1947.
(19) فتاة مراكش : إلى نساء مراكش، الرأي العام، السنة 1، ع. 22،28 أكتوبر 1947.
(20) أم رجاء : المرأة المغربية في ميدان العمل، م.س.
(21) مالكة المنظرية : في سبيل الوطن، الرأي العام، السنة 2، ع. 66، 28 يوليوز 1948.
(22) أم رجاء : طائفة تبني وأخرى... تهدم! الرأي العام، السنة 1، عدد 21 - 23 شتنبر 1947.
(23) حبيبة جسوسة في حديث إلى الرأي العام عن نهضة المرأة بطنجة، انظر الرأي العام، السنة 1، ع. 17، 7 يوليوز 1947.
(24) نفيسة ابن جلون : المرأة المغربية والرأي العام، الرأي العام، السنة 1، ع.2، 23 أبريل 1947.
(25) حفصة : إلى الأمام يا فتيات المغرب، الرأي العام، السنة الأولى، عدد 35، 17 دجنبر 1947.
(26) عائشة ابراهيم : رسالة طنجة، كتاب مفتوح إلى جمعية أخوات الصفا، الرأي العام، السنة 2، ع. 54، 5 ماي 1948.
(27) أم رجاء : رسالة أخوات الصفا إلى نساء مراكش، الرأي العام، السنة 1، عدد 29، 5 نونبر 1947.
(28) حبيبة جسوسة : المرأة ينبوع الإحسان، الرأي العام، السنة 4، ع. 177، 24 نونبر 1950.
(29) انظر على سبيل المثال : رباطية : الرباط : جمعية أخوات الصفا تحتفل بعيد المولد، الرأي العام، السنة 1، ع. 41، 4 فبراير 1948، وكذلك الصياد : نشاط الحركة النسوية، الرأي العام، السنة 4، ع. 183، 12 يناير 1951.
(30) انظر : جمعية أخوات الصفا في مدرسة الشعب تفتح الفصل الجديد، وتقدم مساعدتها للتلامذة، الرأي العام، السنة 1، ع. 20 - 27 غشت 1947.
(31) أم رجاء : أخوات الصفا بفاس تتابع نشاطها، م.س.
(32) أنظر الرأي العام، السنة 1، ع. 32 - 29 نونبر 1947.
(33) أم رجاء : أخوات الصفا بفاس تتابع نشاطها، م.س.
(34) نفيسة ابن جلون : المرأة المغربية والرأي العام، م.س.
(35) الزهراء قاضية : ما القصد من تعليم الفتاة، م.س.
(36) انظر الرأي العام، السنة 1، ع. 20 - 27 غشت 1947.
(37) أم رجاء : المرأة في ميدان العمل، م.س.
(38) خديجة العلمية : من الكلمة التي ألقتها في المؤتمر التأسيسي. انظر الرأي العام، السنة 1، ع. 11 - 25 يونيو 1947.
(39) المرجع نفسه.
(40) نفسه.
(41) فاختة : أحب بلادي، م.س.
(42) ثريا القباج : من الكلمة التي ألقتها في المؤتمر التأسيسي للجمعية، انظر الرأي العام، السنة 2، ع. 11، 25 يونيو 1947.
(43) لينة بن جلون : دور المرأة في النهضة المغربية، الرأي العام، السنة 2، عدد 76 - 22 أكتوبر 1948.

(44) من مقررات المؤتمر الثاني للجمعية، انظر الرأي العام، السنة الثانية، ع. 86، 31 دجنبر 1948.
(45) المرجع نفسه.
(46) مالكة المنظرية : المرأة سر النهوض، م.س.
(47) حبيبة جسوسة : المرأة ينبوع الإحسان، م.س.
(48) المرجع نفسه.
(49) انظر : مدرسة الأميرة عائشة بفاس تفتح فصلا للنساء، الرأي العام، السنة الأولى، عدد 29، 5 نونبر 1947.
(50) نفيسة ابن جلون : المرأة المغربية والرأي العام، م.س.
(51) انظر مقررات المؤتمر الأول، ومقررات المؤتمر الثاني.. م.س.
(52) المرجع نفسه.
(53) ماما العراقية : من كلمة ألقتها في حفل توزيع الجوائز بمدرسة الشعب، انظر الرأي العام، السنة الخامسة، عدد 200، 20 يوليوز 1951.
(54) أم رجاء : طائفة تبني وأخرى... تهدم! م.س.
(55) حبيبة جسوسة : المرأة ينبوع الإحسان، م.س.
(56) انظر على سبيل المثال : أمينة : ما هكذا يحارب الفقر! الرأي العام، السنة 2، ع. 74، 29 شتنبر 1948.
(57) من كلمة فاطمة العراقية في حفل استقبال الأميرة عائشة وفدا عن الجمعية بمناسبة عيد الفطر، م.س.
(58) انظر مثلا : بمناسبة يوم الامتحانات، جمعية أخوات الصفا، تقوم بكسوة الناجحين والناجحات من مدرسة الشعب المجانية، الرأي العام، السنة الخامسة، ع. 198، 29 يونيو 1951.
(59) انظر : الرأي العام، السنة 2، ع. 86، 31 دجنبر 1948.
(60) انظر : مقررات المؤتمر الثاني، م.س.
(61) المرجع نفسه.
(62) انظر مقررات المؤتمر التأسيسي.
(63) انظر على سبيل المثال : أم رجاء : طائفة تبني وأخرى... تهدم! م.س.
(64) انظر مقررات المؤتمر الثاني... م.س.
(65) حول مطالب «أخوات الصفا»، في موضوع الزواج والطلاق، انظر مقررات المؤتمر الثاني.
(66) انظر المرجع نفسه.
(67) من مقررات المؤتمر التأسيسي، م.س.
(68) من مقررات المؤتمر الثاني، م.س.
(69) المرجع نفسه.
(70) من مقررات المؤتمر الأول، م.س.
(71) لا نقصي هنا تجربة «اتحاد نساء المغرب»، الذي كان تابعا للحزب الشيوعي المغربي، ولكننا نؤكد على الاختلاف بين تشكيلته التي كانت تضم، نساء مغربيات ونساء فرنسيات وتشكيلة «أخوات الصفا»، التي كانت تضم فقط نساء مغربيات.